المهاجرة والاصلاح

Yazigi, Iskander

"Emigration and Improvement"

P.4

المهاجرة احدى الممهدات لسبل الاصلاح ومن مقدماته ولكن الاشياء لا تظهر بغيرها الا اذا قيست بنظائرها . والاصلاح بالمهاجرة لا يظهر تأثيره الا اذا قيس باصلاح المهاجر وذلك يتوقف على صفات كبيرة يحويها فيه قلب كبير

نحن الآن في دار الهجرة نكتب ما يعن لنا في هذا الموضوع ونعلق اهمية على السوري ونتداخل قليلا في شؤون الاجنبي ليكون الموضوع اجتماعياً عمومياً وكسوري سبيل لان اكتب بغيره وطنيه على صالح السوري في اميركا

الدوافع الى المهاجرة — اذا اوصدت ابواب النفع وعسرت طرق الارتزاق في الانسان سد العوزه ودفعاً لجوعه او فقره الى المهاجرة او الارتحال من اقليم الى آخر . والانتقال من الوطن انتجاعا للرزق وسعياً وراء النفع يتوقف على احد امرين اما ان يحدث بداعي زيادة السكان او كثرة المواليد مع ضيق نطاق الارض وذلك لم يكون طبيعياً . واما ان يكون على خلاف ذلك مع اتساع الارض والاقليم وهو امر يخرج عن قوانين الطبيعة ويتعلق بسياسة الامم وادارة الاحكام . فمن النوع الاول ما نقدر ان نحكم به على الامة الايطالية لان مساحة ايطاليا لا تزيد عن ١٣٢٩١٧٥ ميلا مربعا وكذا سكان بولاندا . فالامة الايطالية لا تقدر ان تعتمد على مصادر ثروتها الا بالصنائع من حيث الاسباب الطبيعية المتقدمة لذلك ومن رأي احد علماء الاقتصاد السياسي ان الارض مصدر الثروة ولضيق مساحة ايطاليا اضطر اغلب السكان بحكم الطبع الى المهاجرة . ومن النوع الثاني ما نقدر ان نحكم به على السوريين لان بلادهم واسعة الارجاء منفرجة الاكناف ممتدة السهول التي يكل النظر عند مراآها وذلك ما يشاهد بين حمص وحلب . فلو كانت للبلاد ادارة صالحة واحكام عادلة وهيئة حاكمة راقية منصفة تغار على صالح رعاياها وتسعى جهدها لاسعادهم لما رأيت السوريين في دار غربتهم يصلون اناء النهار باطراف الليل سعياً وراء الدرهم وهم يبذلون من قواهم في بلاد غير بلادهم ووطن غير وطنهم اكثر مما ينتفعون منها

مركز السوري الاجتماعي في اميركا يكاد يكون اسماً بلا مسمى بالنسبة الى مجموعهم الا ان نفراً من توابع السوريين حصلوا على مراكز اجتماعية كترجمان السوريين في الجزيرة وبعض اصحاب الجرائد الذين سبروا غور فلسفة النبوغ فعرفوا موطنها وقد تلقوا العلوم في المدارس العالية وحازوا قصب السبق فافادهم علمهم وادر عليهم نفعاً جزيلا . فكان منهم الطبيب والمحامي والمهندس وارباب التجارة والمهن الذين بوفرة مالهم حصلوا على المركز الاجتماعي

اما مركز السوري كمركز سياسي ففقود ولا غرابة في ذلك لان مناحي اهل السياسة ومقاصدهم لا تتجه الا الى خير بلادهم . وكل ما يقصد ارباب الفكر اليوم وجهابذة السياسة هو اما تشذيب ما تفرع وفسد من شرائع البلاد وتقويم ما التوى من نظاماتها لنفع الراي العام او ارشاد الشعب الى مواطن ضعفه ليصلحها والى موارد نفعه بتلافاها وهذا مما لا يجعل السوري سياسياً في اميركا لانها بلاد غريبة بامتها واخلاقها وعاداتها وازيائها عن بلاده وامته

واما مركزه الادبي فيتفاوت بتفاوت درجات المهاجرين في المعرفة . ويختلف باختلاف احتكاك البعض منهم بافراد الاميركان الراقين . فالنابغ في سوريا يميل الى اغناء معارفه باكتساب الاراء الحديثة في بعض العلوم اما بمداخلته او باجتهاده واعتماده على نفسه . فيمكنا ان نتناول ميزان التصفية لمراكز السوريين على هذه الكيفية

الذين يهاجرون ويفتكرون بالرجوع الى مسقط رأسهم وهمهم الوحيد جمع الدرهم هم اقل اخوانهم خبرة باحوال العالم علمياً واجتماعياً وسياسياً ولست اقصد بذلك تسفيه هذا الفكر واحباط هذه الغاية كلا ان الغاية شريفة دائماً ما دامت الوسائط شريفة وسامية . والذين يتفقون ما يتناولون هم اكثر معرفة من اخوانهم لانهم

عن جنسيتهم ووطنيتهم مع انهم بذلك يروجون مبدأ ملتوياً لان العقل يرفض ذلك والقاعدة الاقتصادية لا تقر الا بكل ما ينفع المرء من بذله الدرهم نفعاً ضرورياً حيوياً .

مضار المهاجرة ومنافعها — يوجد فئتان فئة تقول بمضار المهاجرة لانها تخلي الوطن من ساكنيه وفئة اخرى تقول بمنافعها . فاصحاب الوجه الاول يستندون ادلتهم الى القضايا الآتية

١ عدم وجود جماعة لحرث الارض وانتاجها لانها بالمهاجرة تصبح مواتاً لا تنفع لها

٢ عدم رجوع اكثر المهاجرين (كلامنا محصور في السوري فقط) بفقدان البعض وبتوطن البعض الاخر

٣ تشيع السوري في معاملاته مع الاميركان مادياً يدعو الى اختلاطه وامتزاجه بهم احياناً فيتزوج وبذلك يشاب اصله العربي

واصحاب الوجه الثاني يعتقدون ان المهاجرة تؤول الى اصلاح فردي لا سيما اذا كان المهاجر عاقلا حكيما في ادارة نفسه ومعاشه . ويعتقدون ايضا ان الاجتماع البشري مرتبط بافراده متماسك لارتباط الافراد بالمصالح المتبادلة اذ لا غنى للفرد عن اخيه الفرد بمقتضى طبيعة العمران ونظام المصلحة فاستنادا على هذه الاحكام التقريرية يقولون ان من صلاح الفرد واصلاحه لنفسه يتولد اصلاح اجتماعي وذلك بناء على النواميس المتقدمة ولنا بيان وتفصيل وحكم على الوجهين

كل امة تنطبق قوانينها الموضوعة لسياستها على رغائبها وتصون حريتها وتناسب شرائعها مصالحها لا تضطر الى المهاجرة اذا نفذت تلك النظامات على كيفية عادلة ولا تفتكر بها طالما تجد ما يسد عوزها ويغنيها من مصادر ثروتها المتنوعة . ولكن هل للشعب السوري تلك الشرائع الصالحة التي تطلق الفكر من عقاله والحرية من سجنها نرى ان اكثر السوريين المهاجرين (الا مهاجري القسم المستقل من جسم سوريا وهو لبنان) يعانون مشاق السفر الى بلاد الغربة من فساد النظام وجور الحكام واستئثار اصحاب النفوذ او الزعماء روساء الاحزاب المضرة الموسسة على الانانية الفظيعة . ولو انعمنا النظر في كلام اصحاب هذا الوجه وحللناه بنزاهة وانصاف لرأيناه يدور حول نقطة سياسية محضة اي حول سياسة البلاد لاننا نلاحظ ان اكثر السوريين المهاجرين في الان الاخير هجروا وطنهم اما تخلصاً من جور زعيم مستبد او هرباً من الخدمة العسكرية لفساد النظام الحربي وهولاء لا ارجح انهم يعودون الى اوطانهم . اما رأي اصحاب الوجه الثاني فبني على قواعد العقل ولا يطلب شيئاً من العاطفة ذلك مبدأ علمي تقريري وكل مبدأ علمي لا يمكن ان تقوضه قوة العاطفة لانه مرتكز على قاعدة العقل المتسعة

السواد الاعظم من المهاجرين على اختلاف اقليمهم وموطنهم من عامة الناس لم يصيبوا من التهذيب حظاً وافاً صقلت افكارهم طبيعة بلاد هجرتهم اذ علمتهم كيف يجب على كل منهم استعمال فكره ليقوم بواود معاشه ومطالب الحياة الضرورية وازالت قليلا من تلك الشوائب التي ولدتها العادات الارثية الذميمة ولكن الكثيرين والكثيرات لا يعرفون نظاما للتربية الحديثة فالامهات لا يعلمن شيئاً عنها الا ما شاهدنه وعرفنه في امهاتهن

والسوري قلما يتزوج من اميركية بل ينتظر سورية ليقترن بها وعادات الزواج وناموسه مضرة جداً بصالح الافراد لان كثيرين يتزوجون وهم لا يملكون شيئاً يضمن سلامة المعيشة العائلية ويقوم بتهذيب الاولاد فترى ان ابناء السوريين كما رأيت انا والتهذيب بعيد عنهم والتربية البيتية غير صالحة بنفسها عالة على جامعة السوريين في المهجر وموضوع اغتمام لوالديهم

هذا شيء عن احوال السوري والاجنبي العمومية وتأثير المهاجرة عليها وللقارىء اللبيب ان يستنتج اكثر من درس احواله ادبياً واجتماعياً

نحن لان في دار الهجرة نكتب ما يعن لنا في هذا الموضوع ونعلق اهمية على ي. ونتداخل قليلا في شؤون الاجنبي ليكون الموضوع اجتماعياً عمومياً. واكسوري لان كتب بعيره وطنيه على صالح السوري في اميركا

الدوافع الى المهاجرة — اذا اوصدت ابواب النفع وعسرت طرق الارتزاق لانسان سد لعوزه ودفعاً لجوعه او فقره الى المهاجرة او الارتحال من اقليم الى والانتقال من الموطن انتجاعا للرزق وسعياً وراء النفع يتوقف على احد امرين ن يحدث بداعي زيادة السكان او كثرة الموالد مع ضيق نطاق الارض وذلك كون طبيعياً . واما ان يكون على خلاف ذلك مع اتساع الارض والاقليم وهو خرج عن قوانين الطبيعة ويتعلق بسياسة الامم وادارة الاحكام . فمن النوع الاول در ان نحكم به على الامة الايطالية لان مساحة ايطاليا لا تزيد عن ١٣٢٩١٧٥ مربعا وكذا سكان بولاند . فالامة الايطالية لا تقدر ان تعتمد على مصادر ثروتها لصنائع من حيث الاسباب الطبيعية المتقدمة لذلك ومن رأي احد علماء الاقتصاد سي ان الارض مصدر الثروة وضيق مساحة ايطاليا يضطر اغلب السكان بحكم ع الى المهاجرة . ومن النوع الثاني ما نقدر ان نحكم به على السوريين لان بلادهم ة الارجاء منفرجة الاكناف ممتدة السهول التي يكل النظر عند مراها وذلك ما د بين حمص وحلب . فلو كانت للبلاد ادارة صالحة واحكام عادلة وهيئة مة راقية منصفة تغار على صالح رعاياها وتسعى جهدها لاسعادهم لما رأيت ريين في دار غربتهم يصلون اناء النهار باطراف الليل سعياً وراء الدرهم وهم ون من قواهم في بلاد غير بلادهم ووطن غير وطنهم اكثر مما ينتفعون منها

مركز السوري الاجتماعي في اميركا يكاد يكون اسماً بلا مسمى بالنسبة الى وعهم الا ان نفراً من توابع السوريين حصلوا على مراكز اجتماعية كترجمان ريين في الجزيرة وبعض اصحاب الجرائد الذين سبروا غور فلسفة النبوغ فعرفوا لنها وقد تلقوا العلوم في المدارس العالية وحازوا قصب السبق فافادهم علمهم وادر م نفعاً جزيلا . فكان منهم الطبيب والمحامي والمهندس وارباب التجارة والمهن ن بوفرة مالهم حصلوا على المركز الاجتماعي

اما مركز السوري كمركز سياسي فمفقود ولا غرابة في ذلك لان مناحي اهل ياسة ومقاصدهم لا تتجه الا الى خير بلادهم . وكل ما يقصد ارباب الفكر اليوم هابذة السياسة هو اما تشذيب ما تفرع وفسد من شرائع البلاد وتقويم ما التوى من مانها لنفع الراي العام او ارشاد الشعب الى مواطن ضعفه ليصلحها والى موارد ه بتلافها وهذا مما لا يجعل السوري سياسياً في اميركا لانها بلاد غريبة بامتها خلاقها وعاداتها وازيائها عن بلاده وامته

واما مركزه الادبي فيتفاوت بتفاوت درجات المهاجرين في المعرفة . ويختلف ختلاف احتكاك البعض منهم بافراد الاميركان الراقين . فالنابغ في سوريا يميل الى معارفه باكتساب الاراء الحديثة في بعض العلوم اما بمداخلته او باجتهاده واعتماده ى نفسه . فيمكنا ان نتناول ميزان التصفية لمراكز السوريين على هذه الكيفية

الذين يهاجرون ويفتكرون بالرجوع الى مسقط رأسهم وهمهم الوحيد جمع درهم هم اقل اخوانهم خبرة باحوال العالم علمياً واجتماعياً وسياسياً ولست اقصد لك تسفيه هذا الفكر واحباط هذه الغاية كلا ان الغاية شريفة دائماً ما دامت وسائط شريفة وسامية . والذين ينفقون ما يتناولون هم اكثر معرفة من اخوانهم لانهم البا ينفقون ما يتناولون على ما يزعمونه عظمة لهم ومركزاً كبيرا في عيون الاغراب

١ عدم وجود جماعة لحرث الارض وانتاجها لانها بالمهاجرة تصبح مواتاً لا نفع لها

٢ عدم رجوع اكثر المهاجرين (كلامنا محصور في السوري فقط) بفقدان البعض وبتوطن البعض الاخر

٣ تشيع السوري في معاملاته مع الاميركان مادياً يدعو الى اختلاطه وامتزاجه بهم احياناً فيتزوج وبذلك يشاب اصله العربي

واصحاب الوجه الثاني يعتقدون ان المهاجرة تؤول الى اصلاح فردي لا سيما اذا كان المهاجر عاقلا حكيما في ادارة نفسه ومعاشه . ويعتقدون ايضا ان الاجتماع البشري مرتبط بافراده متماسك لارتباط الافراد بالمصالح المتبادلة اذ لا غنى للفرد عن اخيه الفرد بمقتضى طبيعة العمران ونظام المصلحة فاستنادا على هذه الاحكام التقريرية يقولون ان من صلاح الفرد واصلاحه لنفسه يتولد اصلاح اجتماعي وذلك بناء على النواميس المتقدمة ولنا بيان وتفصيل وحكم على الوجهين

كل امة تنطبق قوانينها الموضوعة لسياستها على رغائبها وتصون حريتها وتناسب شرائعها مصالحها لا تضطر الى المهاجرة اذا نفذت تلك النظامات على كيفية عادلة ولا تفتكر بها طالما تجد ما يسد عوزها وينبيها من مصادر ثروتها المتنوعة . ولكن هل للشعب السوري تلك الشرائع الصالحة التي تطلق الفكر من عقاله والحرية من سجنها نرى ان اكثر السوريين المهاجرين (الا مهاجري القسم المستقل من جسم سوريا وهو لبنان) يعانون مشاق السفر الى بلاد الغربة من فساد النظام وجور الحكام واستئثار اصحاب النفوذ او الزعماء رؤساء الاحزاب المضرة المؤسسة على الانانية الفظيعة . ولو انعمنا النظر في كلام اصحاب هذا الوجه وحللناه بنزاهة وانصاف لرأيناه يدور حول نقطة سياسية محضة اي حول سياسة البلاد لاننا نلاحظ ان اكثر السوريين المهاجرين في الان الاخير هجروا وطنهم اما تخلصاً من جور زعيم مستبد او هرباً من الخدمة العسكرية لفساد النظام الحربي وهؤلاء لا ارجح انهم يعودون الى اوطانهم . اما رأي اصحاب الوجه الثاني فمبني على قواعد العقل ولا يطلب شيئاً من العاطفة ذلك مبدأ علمي تقريري وكل مبدأ علمي لا يمكن ان تقوضه قوة العاطفة لانه مرتكز على قاعدة العقل المتسعة

السواد الاعظم من المهاجرين على اختلاف اقليمهم وموطنهم من عامة الناس لم يصيبوا من التهذيب حظاً وانما صقلت افكارهم طبيعة بلاد هجرتهم اذ علمتهم كيف يجب على كل منهم استعمال فكره ليقوم بواود معاشه ومطاليب الحياة الضرورية وازالت قليلا من تلك الشواذات التي ولدتها العادات الارثية الذميمة ولكن الكثيرين والكثيرات لا يعرفون نظاما للتربية الحديثة فالامهات لا يعلمن شيئاً عنها الا ما شاهدنه وعرفنه في امهاتهن

والسوري قلما يتزوج من اميركية بل ينتظر سورية ليقترن بها وعادات الزواج وناموسه مضرة جداً بصالح الافراد لان كثيرين يتزوجون وهم لا يملكون شيئاً يضمن سلامة المعيشة العائلية ويقوم بتهذيب الاولاد فترى ان ابناء السوريين كما رأيت انا والتهذيب بعيد عنهم والتربية البيتية غير صالحة بنفسها عالة على جامعة السوريين في المهجر وموضوع اغتمام لوالديهم

هذا شيء عن احوال السوري والاجنبي العمومية وتأثير المهاجرة عليها وللقارىء اللبيب ان يستنتج اكثر من درس احواله ادبياً واجتماعياً

البني نيويورك

اسكندر اليازجي

دروبش

هو اسم الدخان التركي الشهير المفروم لف السكاير

الدكتور رزق الحداد

عنوانه في ٥٦ كاردن بلايس على زاوية شارع ستايت في بروكلين

56 GARDEN PL. BROOKLYN N. Y.